بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة العارف المحقق تاج العارفين
ولسان المتكلمين امام وقته واوحد عصره حجة السلف واعلم الخلف الولي
الصوفي العارف بالله تعالى ابو محمد عبد الله ابن ابي جمرة الازدي الاندلسي
رضي الله تعالى عنه ونفعنا بعلومه امين امين امين

٦٢٢٠٦

الحمد لله الذي فتق من ظلمات جهالات القلوب بيد انوار بركات معجزات اثار النبوة
الهاشمية الفي شيء القاسمية المحمدية فكشف لنا بعد لولا جواهر درر الفاظها
عن حسن حكمة خالقها بما به تعبد بريته التي خلقها لعبادته واطلعها بصدق نقلها
على جمل من غيبه وما اعد لمراتبه ما به تعبدها وعظيم احسانه عليهم وانعامه وعلى
عظيم ما توعد به لمن كذب بها او تركها من نقمه وعقابه فمنها نص ظاهر ومنها
معنى باطنا باديا باشارة رايقة وبشارة فايقة تنعم لسماعها من فهم معانيها بشارة
تتبعها بعدها بشارة ويصدق بعضها بعضا تهيج الفرح بعد او عود او تهيج
النفوس بحسن اخبارها مسافا ونظما وجميعها تصديقا لوعد من لا يخلف وعدا كما
اخبر عز وجل في المحكم بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى من اختارهم
لصحبته وخصهم بنصرته وجعلهم للخيرات وموجباتها اصلا ومن غاية فقال
عز من قايل وكانوا احق بها واهلها صلاة تفوق الشمس نورا والمسك عرفا والفهم
بهاء وحسنا ما دام للعيون في المحسن شغلا وللقلوب للجيم ميلا وسلم وزاد وبارك وشرف
واعلى اما بعد فلما كان من مقتضى علوم عناه من برنامج الكتاب الذي سميته بجمع
النهاية في بدء الخير وغاية اشارة الى تكثير الفوايد احاديثه وتجميع محاسنه وكشف
عزمة

عزمة على تبيينها لما انتج خيرا يجتنى فيكون ذلك داعية وهذا انتهاء وفيه بيان
كمال فايدة باجتناء الثمر ويعرف مجتنيه قدر الفايدة من الفوايد التي فيه ولما
كان الامام صاحب الاصل وهو البخاري رحمه الله تعالى قد جعل لكل وجه ما يدل
عليه الحديث الواحد بابا ولربما كرر الحديث الواحد في ابواب كثيرة شتى مرارا ولربما
قطع الحديث واتى في كل باب منه بقدر الحاجة اليه فرايت ان نجعل لكل حديث من
تلك الاحاديث التي جمعت بنفسه مقام باب وهو باب واي باب ومفتاحه ظاهر
الحديث والابواب التي تتفرع منه وجوه تتبعها ثم تتبعت الفاظ الحديث لاقتبس
من بركات تلك الالفاظ العذبة الزلال ما يكون منه ريا للظمأ في جهالات الفواد لانه
عليه الصلاة والسلام لا يكون منه زيادة حرف او نقص حرف من الحروف الا لمعنى مفيد
لانه لا ينطق عن الهوى ولذلك قال جل العلماء لا ينقل الحديث الا بالفاء والواو كما
ينقل الكتاب العزيز لانه كله عن الله تعالى اما وحي بواسطة الملك وهو القران وما
اخبر به في سنته انه اخبر به عن ربه عز جلاله من علم غيبه واما وحي الهام وهي السنة
وقد جعل الله عز وجل ذلك حكما نافذا قال تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله
على العموم فيما انزل عليه وفيما يظهر له على المشهور من الاقاويل وان رجحنا
وقالت طايفة من العلماء يجوز نقل الحديث بالمعنى بشرط فهم المعنى وما يعرف
حقيقة ما ذكرناه عن جل العلماء والاظهر من القولين الذين اشرنا اليهما الا الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وايمة الدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما الصحابة
رضي الله عنهم فانهم كانوا اذا وقع لاحدهم شك في صيغة اللفظ وان كان
لا يخل بالمعنى يحدث ذلك فيقولون اخاله كذا او اظنه كذا وانما ذلك للوجهين
احدهما الصدق في حقيقة النقل الثاني المحافظة على بركة ذلك اللفظ الخاص لئلا
تفوتهم بركته ومثال ذلك ما حكي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى

Copyright © King Saud University